

الفصل الأول

الميول القرائية للأطفال

١- تعريف الميل:

تعرف الميول نموذجاً سلوكياً من نماذج الدوافع المكتسبة، حيث إنها توجه صاحبها للاستجابة بطريقة خاصة لناحية معينة من البيئة التي تحيط به (١٩٤٠: ١٠٠) والميل كما يعرفه (جيلفورد) نزعة سلوكية عامة لدى المرء تجعله يجذب نحو فئة معينة من فئات النشاط (١٩٤١: ١٤٥) وهذا النشاط يجد فيه الفرد راحة وسروراً، ولذا يميل إلى تكراره، ونتيجة لتكرار الموقف الخارجي. وموضوعاته المحددة مع شعور الفرد بنفس النتيجة السارة يتكون ما يسمى بالميل (١٩٤٩: ١٠١) فالميلون تجعل الفرد يقوم بمجموعة من الأنشطة المتميزة التي تعبّر عن حبه، أو رغبته، أو اهتمامه بشيء ما في البيئة التي يعيش فيها، أو المجال المحيط به.

ويوضح ديوي Dewey الارتباط بين الميل والنشاط، فهو لا يعتبر الميل شيئاً واحداً، بل إنها كلمة تطلق على حقيقة العمل والنشاط مثل: النشاط في مهنة، أو متابعة هدف معين بحيث تستغل قوى الفرد في صورة شاملة (١٩٣٠: ١٣٣) وعلى هذا يمكن تعريف الميل بأنه الاهتمام الذي يدفع الفرد للقيام بشيء معين.

وأولت الدراسات النفسية لموضوع الميول اهتماماً خاصاً، ذلك لأن تحديد ميول الأفراد يساعد في تحديد ما يشجعه إليه هؤلاء الأفراد من نشاط أثناء وقت فراغهم، وبالتالي يمكن استغلال هذا الوقت استغلالاً مشرفاً.

والداعون للتربية التقدمية رأوا أن تلبية اهتمامات وميول الأطفال، وسد احتياجاتهم الحاضرة، يتيح الفرص لتعليمهم معارف وإكسابهم مهارات واتجاهات تحتاجها الحياة البالغة (١٩٣٠: ١٣١).

والميل بوجه عام هو القوة الدافعة التي تحركنا للتعلق بشخص أو شيء أو نشاط، وقد يعبر الميل عن الخيرة الانفعالية التي أثارها النشاط نفسه، ومعنى آخر قد يكون الميل سبباً للنشاط، ونتيجة له أيضاً. (١٩٣٠: ١٣١)

وتعرض كثيرون لتحديد مفهوم الميل، ومن هؤلاء: ودويرث Wood Worth وسترونج Strong، وفرايد Fريد وإجلش English وسوبر Super، وجلفورد Guilford (١٩٣٠: ١٣١) وكذلك تعرض لتعريف الميل: ريمر Remer، وكرونباك Cronbak ونرونديك R.L.

Thordike، ونيelson E، وأرنولد F، وبرنهام W.H.، وAlport، وبنجهم Bingham (1957: 100)

وباستعراض التعريفات السابقة وجد أن كلا منها يحس جانباً من جوانب هذا المصطلح. ولم يوجد بينها تعريف جامع، فمنهم من يفسره على أنه نشاط تقبل أو رفض، والآخر بعمده حالة وجدانية، واثالث يرويه انجهاً أو استعداداً، إلا أنه يمكن الأخذ بتعريف يشمل جوهر التعريفات السابقة، ومؤداه: أن الميل عبارة عن استجابة الفرد استجابة إيجابية نحو نشاط معين يجد فيه راحته، ويعمل على مزاولته، والتحدث عنه، وببذل كل جهده برغبة منه في هذا النشاط دون غيره (1957: 100). وهذا التعريف يشمل: النشاط المرغوب فيه، والاتجاه الذي يرجع عمل شيء دون غيره، والاستعداد الذي يدفع لبذل الجهد، والحالة الوجدانية التي تشعر الفرد بالراحة عند مزاولته هذا النشاط أو العمل.

ومن الجدير بالذكر أن الميل أكثر استقراراً وقوة من الدوافع، كما أنه يختلف أيضاً عن الاتجاه ذي طرفين سالب وموجب بينما الميل موجب دائماً، فنحن لا نميل إلا للأشياء أو الموضوعات أو الأشخاص، أو الأماكن التي نجها، ولا نحسب إلا ما نميل إليه. وعلى ذلك يمكن القول: أن الميل عبارة عن اتجاه موجب لدى الشخص نحو موضوع معين أو نشاط ما. (1957: 8)

والميل باستعداد الحوافز الفسيولوجية أو العضوية، تصبح مشروطاً ثقافياً، وعلى أية حال فهي ليست نظرية، فالفرد لا يميل لأي شيء نتيجة مباشرة لوراثته، وإنما يهتم بأي شيء، لأن البيئة المباشرة، وخبرات الفرد، والوسط الثقافي الذي ينشأ فيه يولد ميولاً معينة. (1957: 83)

ولقد أهتم المربون المسلمون بمراعاة ميول الطفل عند تعليمه، لينبع في ذلك، وبحقق أفضل ما يمكن تحقيقه لنفسه وأمه. (1957: 13)

٢- الميل إلى القراءة:

الميل إلى القراءة تنظيم نفسي يعطى الفرد اهتماماً تجاه المواد المكتوبة، ويشترك في نشاط حركية ترتبط به، وبحقق قدرًا من الارتياح عند ممارسة هذه النشاطات (1957: 13)

ويتكون الميل إلى القراءة من عدة مستويات تشمل حب الاستطلاع، والاهتمام والارتباط الوجداني بقراءة موضوع ما، وتتكامل هذه المستويات الثلاثة لتكوين الميل إلى القراءة (1957: 13)

ويأتي الميل إلى القراءة كنتيجة طبيعية للدافع من أقوى الدوافع الفطرية لدى الإنسان وهو دافع الاستطلاع، حيث يسمي الطفل إلى البحث والمعرفة في محاولة للتعرف على البيئة وإعداد نفسه للحياة فيها.

وإذا كان الميل المكتسب هو اتجاه نفسى موجب إقدامى فإننا نستطيع أن نكسب الأطفال الميل إلى القراءة عن طريق ما يأتي (٢٢٦، ٨٠)

أ- إشباع الحاجة للتقدير الاجتماعي.

ب- إقامة عملية ارتباط بين القراءة والمتعة التي يحصل عليها الطفل من إشباع رغبة حب الاستطلاع والمعرفة.

ج- التمكن من مهارات القراءة، فعادة ما يؤدي كسب المهارة في أداء عمل ما إلى الميل إليه، فإذا أنقز الطفل القراءة شعر بالانتصار والفوز، ومن ثم يتكون لديه الميل إلى القراءة، والميل إلى القراءة من أعظم العوامل في تقدم الطفل فيها، وفي اكتساب مهاراتها، وإذا ما ارتبطت القراءة بحاجات صحية، ونسبة مريحة فإنها تصبح نشاطا له معنى ودلالة عند الطفل (٣٢٢، ٩٢)

والميل إلى القراءة يعين الطفل على استثمار وقت فراغه استثماراً صالحاً، وهو أمر هام، فضياع الوقت يعني ضياع الحياة، ولهذا ينبغي أن يتكامل دور الأجهزة المعنية برعاية الأطفال في مجال تنمية وقت الفراغ مع الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام في تقديم الإمكانيات، أو تخطيط البرامج التي تهدف جميعاً إلى تحقيق أقصى درجة من الإيجابية لنمو الأطفال ورعايتهم (١٩، ١٩) وذلك من خلال تشجيعهم على القراءة الحرة، وتنمية ميلهم إليها، ومبولهم فيها.

٣- الميول القرائية:

يختلف مفهوم الميول القرائية عن مفهوم الميل إلى القراءة، فإذا كان الميل إلى القراءة يعني اهتمام الفرد، وحبه للقراءة، والقيام بممارسة هذه الهواية باعتبارها نشاطا يفضي النظر عن محتوى المادة المقروءة فإن الميول القرائية تعنى ميول الفرد إلى القراءة في مجالات محددة، كالميل إلى قراءة موضوعات دينية، أو علمية، أو أدبية... إلى آخر مجالات وموضوعات القراءة المختلفة

القراءة الحرة شائعة

جـ - متطلبات القراءة الحرة للأطفال في ضوء خصائص نموهم، وسمات المجتمع الذي يعيشون فيه.

(أ) الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات والبحوث السابقة في مجال الميول القرائية إلى عدد من المجالات والموضوعات القرائية التي يميل الأطفال إلى قراءتها، وهي بالتالي تمثل الميول القرائية لديهم. فهم يميلون إلى قراءة القصص، وخاصة البوليسية والخيالية والدينية، وكتب التراجم والسير الشخصية، وموضوعات الشعر والنثر، وموضوعات وصف الطبيعة، والحمامة، والموضوعات العلمية والاجتماعية، والسياسية، والموضوعات الترفيهية: ككتب الألعاب، والمسابقات، والفكاهية، والكتب التاريخية، والعسكرية والصحية، والصناعية والزراعية.

وتؤكد نتائج هذه الدراسات ما سبق ذكره من اتساع مجالات القراءة الحرة التي يميل الأطفال إليها.

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال يقرءون كل ما تصل إليه أيديهم من قصص، أو كتب، أو صحف، أو مجلات.

(ب) تتبع بعض الكتابات في مجالى القراءة والمكتبات:

تعرضت بعض الكتابات والمؤلفات في مجالى القراءة الحرة والمكتبات لذكر التفضيلات القرائية للأطفال (انظر كلام من):

(١٧٣، ١٧٤)، (١٠٣، ١٠٤، ١٠٥)، (١٠٦، ١٠٧)

(١٠٨، ١٠٩)، (١١٠، ١١١)، (١١٢، ١١٣)

(١١٤، ١١٥)

وأوضحت هذه الكتابات ما يأتي:

يميل الأطفال إلى قراءة التراجم والسير الشخصية، لأن هذا هو سن عبادة الأبطال، وتفضيلهم لقراءة قصص المغامرات، وكتب الاستكشافات إلى جانب اهتمامهم بالأساطير، والقراءة عن أبطال الملاحم، وربما يميل الأطفال أيضاً إلى قراءة قصص الحياة المنزلية، والقصص الدينية وانعاطفية إلى جانب كتب الزهور، والكتب العظيمة وكتب الهوايات، وبقل

الأطفال أيضاً على قراءة الموضوعات الأدبية وخاصة الشعر والمسرحيات، والصحف والمجلات تلقى اهتماماً كبيراً لدى الأطفال لقراءة معظم موضوعاتها.

وقد نبت من بحث بعض العلماء مثل ميلر Miller أن الطفل يتجه إلى قراءة أية مادة قرائية، على أن هذا الاتجاه العام في القراءة يتطور، ويتغير، وتلعب الفروق الفردية في الاهتمامات القرائية دوراً أكبر مما كان لها في مرحلة الطفولة، ويظهر نوع من التخصص في القراءات فلا يعود الفرد يقرأ كل ما تقع عليه يده، وإنما يقرأ ما يميل إليه فقط سواء كان قصصاً أو تراجم أو شعراً، ويلاحظ في الطفولة المتأخرة تحول الاهتمامات القرائية، إذ يتجه الطفل إلى الصحف اليومية، والمجلات، والقصص القصيرة.

ويشير «أبرهارت» W.Eberhart، ولهمان H. Lehman إلى أن الميول القرائية عامة تبلغ ذروتها فيما بين سن ١٢، ١٣ حيث يقرأ الفرد كل ما يتيسر له، ويميل بنوع خاص إلى قصص البطولة، وتراجم العظماء، ويميل أيضاً إلى الموضوعات التي تدور حول المخاطرة والرحلات، وتهدف هذه القراءة إلى إشباع روح المخاطرة، والمغامرة عند الأفراد.

وأجريت أبحاث للمقارنة بين ميول كل من البنين والبنات في القراءة، واتضح الاختلاف بين ميولهم إلا أنه عند سن الخامسة عشرة تكاد ميول الجنسين في القراءة تستقر وتتحد معالمها: فالبنون يفضلون قراءة الصحف، والحوادث الجارية، وأخبار المباريات الرياضية، وكل ما يكتب عن الموضوعات التي لها صلة بميولهم الخاصة من ميادين المهن والأعمال. أما البنات فتظهر ميولهن في تفضيل كتب السير، والفكاهة، وجميع المجلات الروائية ذات الطابع الخيالي والشعر.

وبرى نورفل Norvel أن التلاميذ والتلميذات من السنة الأولى الإعدادية حتى نهاية المرحلة الثانوية يتجهون لقراءة قصص المغامرة، والشعر، والقصص، وإن كان الأولاد أميل إلى قراءة المغامرات الخطرة التي تدخل فيها الحرب، وقصص الحيوانات المتوحشة، وإلى العلوم والأحاديث. أما البنات فأكثر استجابة لقراءة ما يتصل بالمحافظة كالحب العذري، والشعر والقصص التي تتحدث عن البيت والحياة الأسرية.

وقد درس «أندرسون» Anderson (١٨٨٦) طفلاً بالمرحلة الإعدادية فوجد أن كتب الفكاهة، والقصص الخيالي، وقصص الحيوان، واليوميات أكثر شوبوعاً في المادة المقررة.

وللتدريب وجد التفضيل على الوجه الأكمل لدى الأولاد لكتب الفكاهة أولاً، ثم قصص الحيوان، والقصص الخيالي، ثم الموضوعات الميكانيكية، ثم اليوميات، ولدى البنات: القصص الخيالي، ثم الفكاهة، ثم اليوميات. ثم قصص الحيوان، وأخيراً الموسيقى.

متطلبات القراءة الحرة للأطفال (من ١٢ : ١٥)

في ضوء خصائص نموهم:

لاشك أن تعرف خصائص النمو الجسمي- والعقلي والانفعالي، والاجتماعي في هذه المرحلة، يساعد في تعرف مجالات القراءة المتنوعة التي يمكن أن تشبع متطلبات النمو المختلفة في هذه المرحلة.

ومن الجدير بالذكر أن كتابات عدة في مجال علم النفس تناولت الخصائص بالتفصيل انظر كلا من:

(١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣)

الضروري إعادة سردها ويكتفى بتحديد متطلبات القراءة الحرة للأطفال في هذه المرحلة والتي تسمى مع هذه الخصائص، وذلك كما يلي:

- ضرورة توفير القراءات المتنوعة التي تركز على النواحي الصحية من عادات سليمة في الغذاء، والنوم والعمل.

- ضرورة توفير مواد قرائية تناول الألعاب الرياضية، وقواعد ممارستها.

- ضرورة توفير كتب تحتوي على موضوعات عن التربية الجنسية، والتي يمكن أن تهين الأطفال لاستقبال التغيرات الفسيولوجية التي تحدث لهم مع بداية فترة المراهقة.

- أهمية تقديم موضوعات تعمل على تنمية التفكير، والابتكار، وحسن ممارسة الأنشطة الذهنية بصحة عامة، من تخيل، وحفظ وتذكر، إلى غير ذلك من الأنشطة التي تعين التلميذ على التفتح العقلي.

- العمل على توفير القراءات التاريخية التي تتحدث عن سير الأبطال البارزين في العلوم المختلفة حتى يجد التلميذ القدوة الحسنة في قراءتها، فيجذب إليها.

- أهمية تقديم الموضوعات التي تساعد في تخفيف حدة التوتر النفسى لدى التلاميذ، والتي تتحلى بروح الفكاهة والتفاؤل.

- ضرورة توفير موضوعات شعرية وثقافية تصف جمال الطبيعة وتنسم بالرفقة والبساطة.

- الحرص على توفير الموضوعات الاجتماعية التي تتناول حياة الأطفال داخل أسرهم، وبيئاتهم، وعلاقاتهم بأقربائهم، حتى نساعدهم في تعرف أصوات العلاقات بين الناس، وكيفية تكوين الصداقات، والمحافظة عليها.

- ضرورة توفير الكتب الدينية التي تعمل على غرس القيم الصحية في نفوس التلاميذ، وأساليب التعامل السليم مع الغير، مما يغرس في نفوسهم الإيمان بالله، والندوة به، والسعادة في الدنيا والآخرة.

- أهمية توفير القراءات التي تساعد في دعم خيال التلاميذ وإثراء تصوراتهم ببعض التأملات.

هذه - فى إيجاز - بعض متطلبات القراءة الحرة للأطفال والتي أمكن اشتقاقها من خصائص النمو فى هذه المرحلة:

كيف نحدد متطلبات القراءة الحرة للأطفال فى ضوء طبيعة المجتمع:

(نموذج للتحديد فى المجتمع السيناوى):

تقع سيناء فى الشمال الشرقى من جمهورية مصر العربية، ورغم أهمية موقعها الجغرافى على حدود مصر الشرقية، ومكانتها التاريخية المتميزة فما هو معروف عنها كمستقبل للرسول والأنبياء إلا أنها وعلى مر العصور لاقت إهمالاً، وحروباً مستمرة.

وباستقراء تاريخ شبه جزيرة سيناء. ومحاولة تتبع الآثار الاقتصادية والاجتماعية المختلفة لكل الإدارات المتعاقبة، وفى حدود ربط ذلك بحياة سكان سيناء الاجتماعية والثقافية طبقاً لما يلائم بأذهان السكان إلى حد قريب - المحدثين بالمجتمع والمعمرين - نجد عدداً من العوامل تدفع إلى القول بأن المنطقة سوف تعيش إلى وقت طويل فى عملية مقارنات بين ما كانت عليه الحال طوال هذه الفترة من تعدد الإدارات واختلاف أهدافها، وأساليبها، وبين ما

تصير إليه الحال في ظل الإدارة المصرية بعد انتهاء الاحتلال الإسرائيلي لشبه الجزيرة المصرية

وتحت إدارات الحكومات السابقة عانت سيناء من الإهمال الشديد على الرغم من أهميتها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية لمصر. وكان للاستعمار دور كبير في تكريس فصلها عن الوطن الأم جدياً ومعنوياً بشنى الطرق والوسائل (٢١، ٢٢)

والطفل السيناوى - في ظل هذه الظروف - في حاجة إلى ما يميز انتماءه لمصر، ويقوى ارتباطه بالمجتمع، ويشعره بما يبذل من أجله، ومن أجل بلده، ولذا يصبح من الضروري توفير قراءات تتناول الحكومة في مجالات: الصحة، والتعليم، والثقافة، والزراعة، والصناعة، وسنى المجالات الأخرى. وخاصة الموجهة لسيناء ومواطنيها، إلى جانب ما يعرفهم بمحافظات مصر. وآثارها، ومواقفها، الساجية، وخاصة أنه يمكن أن نقرر حقيقة عن مجتمع سيناء أو البدوى فالمجتمع هنا مجتمع انعزالي، بينهم وبين وادى النيل مساحات طويلة ولا يرتبطون بوادى النيل برابطة حقيقية (١٢١، ٢٥) ومن هنا تظهر ضرورة توفير الموضوعات الاجتماعية التى تتناول أسس العلاقات بين الناس، ودور المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالشئون الاجتماعية، والهلال الأحمر، وما يقدمه أبناء وادى النيل من خدمات لسيناء، باعتبارها جزءاً أساسياً من مصر.

وأهالى سيناء - وخاصة البدو - كانوا لسنوات طويلة مضت يعتمدون في علاج أمراضهم على الأعشاب، فالبدو - قديماً - بارعون في الاعتماد على الأعشاب الجبلية، ومنتجات الحيوان، أو مخلفاته في علاج بعض الأمراض (٩٠، ٢٢٤) وكان رأس الدواء عند البدو الكلى. حيث كانوا يستعملونه لآلام الرأس، والمعدة، والظهر، وسائر الأمراض الباطنية، (١٢، ٣٥) وانتشار هذه الأفكار البدائية يدفع إلى ضرورة توفير موضوعات تتناول الصحة العامة، وطرق الوقاية من الأمراض، وأعراض الأمراض، وكيفية علاجها، ودور المؤسسات كالمستشفيات وغيرها.

والموضوعات الدينية من الموضوعات التى ينبغى أن تمثل جانباً كبيراً من القراءات التى توفر للطفل السيناوى، وذلك لشدة ميله إليها بطبيعته حيث إن أبناء سيناء يتميزون بصدق العقيدة، وعمق الإيمان، والتمسك بمبادئ الدين. وينحجب ذلك حتى على الأحداث، وصغار السن (٩٠، ١٢٣)

وطبيعة الحياة البدوية، وما تنسجم به من ظروف حياة الصحراء الصعبة وما تحتاج إليه من أعمالٍ تتطلب النجاة والشجاعة والقوة، جعل المواطنى سيناء بدرجون على إعطاء أهمية خاصة لميلاد الولد عن السبت (٩٠، ٢١٨) وخاصة البدو، فهم يفرحون بالذكر، ويتكلمون للأُنثى، إلا أنه مع تطور الحياة على أرض سيناء، ومواكبتها للعصر، ولتغيراته (٦٣، ٣٣٣٢) ومتطلباته خرجت الفتاة إلى التعليم، والعمل، وبالتالي فإن طفل سيناء فى حاجة إلى قراءات توضح مكانة المرأة، وأهميتها فى المجتمع، ودورها فى كثير من مجالات الحياة، كالتعليم، والثقافة، والصحة، والنواحي الاجتماعية.

وسيناء تنسجم بإمكانات سياحية هائلة تتمثل فى الآثار الدينية، والتقىرى السياحية، والمحميات الطبيعية، والشواطىء، وهذا يدفعنا إلى ضرورة توفير الموضوعات التى تساهم فى بناء العقلية السياحية، والوعى السياحى، وذلك بإبراز مجالات السياحة المتنوعة فى سيناء، وهذه المجالات كثيرة، ويمكن أن نذكر منها (٦١، ١١١):

السياحة الدينية، والثقافية، والتاريخية، والسياحة العلاجية والاستشفائية، والسياحة الترفيهية، والسياحة الرياضية، والسياحة الطبيعية، والسياحة العسكرية.

وتجاه الدولة إلى غزو الصحراء، وجهودها لاستصلاح الأراضى الصحراوية، وخاصة فى سيناء يتطلب توفير بعض الموضوعات الزراعية التى تتناول أساليب استصلاح الأراضى الصحراوية، وأساليب زراعتها، وخاصة أن بيئة سيناء تضلوا من العمالة الزراعية نفاخرة المتوافرة فى وادى النيل، فقالية السكان يرجعون إلى أصول بدوية. وتتميز حياتهم بعدم الاستقرار وهو مالا يتناسب مع الرغبة فى زراعة الأرض، والزراعة تعد مورداً رئيسياً فى المنطقة الشمالية لسيناء، ويضاف إليها صيد الأسماك، وصيد السمك (٨٢، ١١٧) ولذلك فإنه من الضرورى توفير بعض القراءات عن البحار، وما يستخرج منها، وأنواع الأسماك والصناعات السمكية، وأنواع الطيور المهاجرة، ومواسم الهجرة، وأسبابها.

والاعتقاد فى قدرة الجن، والعمارت، والغولة. اعتقاد شبه شائع بين المستويات الثقافية المتوسطة والضعيفة، وخاصة بين غير المتعلمين والمنعزلات، وينتشر أكثر بين ربات البيوت (٩٠، ٢٢٢) وهذا يتطلب توفير بعض القراءات التى تنبذ هذه الخرافات، والاعتقادات الخاطئة، وما يشابه ذلك مما بقوى إيمان الطفل بالقضاء والقدر، ويقوى إرادته، ويسلحه بما يستطيع أن يواجه به هذه الأمور الخرافية.